مظاهر الإعجاز الخبري في الأحاديث النبوية المتعلقة بالفتن

محمود نايف الزوبعي

الملخص:

أخبر النبي ﷺ، أن من علامات آخر الزمان ظهور الفتن العظيمة، التي يلتبس فيها الحق بالباطل فتزلزل هذه الفتن الإيمان في القلوب، والتي يجب سقاطها على الواقع إسقاطًا صحيحًا، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرا أو يمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا" [1].

Abstract:

The Prophet Mohammed (P.B.U.H) had told us, that one of the signs of the last decade is the Appearance of great tribulations, which will be mixed with the truth and the falsehood that weakening the faith in the hearts. Abu Huraira (May Allah be pleased with him) said: "The Prophet Mohammed (P.B.U.H) said: Rush to perform (good) deeds now, before fitan (trials and tribulations) of pitch-black darkness (appear), wherein a man wakes up as a believer and becomes a disbeliever by nightfall, and another man goes to bed as a believer and wakes up as a disbeliever, selling his Religion for some worldly commodities."[2]

---

١ – مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ــ بيروت، ٨ أجزاء، ج١، ص ٧٦، رقم ٣٢٨. أنظر أيضًا: ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مؤسسة قرطبة – القاهرة، ٦ أجزاء، ج٢، ص ٣٠٣، رقم ٨٠١٧. (قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم).

٢ – "Saheeh Muslim (#118), with the word "believer (مؤمنا)" in place of the word "Muslim

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، هادي الحيارى والتائهين، أنيس الغرباء والصالحين، عليه توكلت وبه أستعين، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد، وقبل الشروع بتعريف عناصر البحث لا بد من فهم المعنى اللغوي للفتن كما جاء في كتب علماء العربية كابن منظور في لسان العرب: الفتن جمع فتنة، الفتن جمع فتنة، وهي الابتلاء والامتحان والاختبار[1]، ثم كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار للمكروه، ثم انطلقت على كل مكروه، أو آيل إلى مكروه كالإثم والكفر والقتل والتحريق وغير ذلك من الأمور المكروهة هذا هو التأصيل اللغوي لمعنى كلمة الفتن.

قال النووي: "قال أهل اللغة: أصل الفتنة في كلام العرب: الابتلاء والامتحان. قال القاضي: ثم صارت في عرف الكلام لكل أمر كشفه الاختبار عن سوء. قال أبو زيد: فتن الرجل يفتن فتونًا: إذا وقع في الفتنة، وتحول من حال حسنة إلى سيئة". قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": "وتطلق الفتنة على الكفر والغلو في التأويل البعيد، وعلى الفضيحة، والبلية، والعذاب، والقتال، والتحول من الحسن إلى القبيح، والميل إلى الشيء والإعجاب به، وتكون في الخير والشر؛ كقوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[2]"[3].

وقد أخبر النبي ﷺ، أن من علامات آخر الزمان ظهور الفتن العظيمة، التي يلتبس فيها الحق بالباطل فتزلزل هذه الفتن الإيمان في القلوب، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ

---

١ – ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٥ جزءًا، ج١٣، ص٣١٧.

٢ – الأنبياء: ٣٥.

٣ – التويجري، حمود بن عبد الله التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، *إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة*، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ، ٣ أجزاء، ج١، ص٢٢.

قال: "بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسى كافرا أو يمسى مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا" [١].

وعن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال: "دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة، والناس مجتمعون عليه، فأتيتهم فجلست إليه، فقال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فنزلنا منزلًا، فمنا من يصلح خباءه، ومنا من ينتضل، ومنا من هو فى جشره، إذ نادى منادى رسول الله ﷺ الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: "إنه لم يكن نبى قبلى إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وإن أمتكم هذه جعل عافيتها فى أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها وتجىء فتنة فيرقق بعضها بعضًا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتى، ثم تنكشف وتجىء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه، فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر"[٢].

١,٢ مشكلة البحث:

لم أجد من يتطرق لمظاهر الإعجاز الخبري في أحاديثه ﷺ عن الفتن آخر الزمان، لاسيما الفتنة التي تحترف العرب بشكل خاص والتي ذكرها النبي ﷺ، في حديث عبد الله بن عمر ﷺ، وربطها مع واقع العرب المسلمين في هذا الزمان، والتي يعانيها من العرب من القتل والتشريد في كل من العراق وبلاد الشام ومصر وغيرها.

١ – مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـــ بيروت، ٨ أجزاء، ج١، ص ٧٦، رقم ٣٢٨. أنظر أيضًا: ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مؤسسة قرطبة – القاهرة، ٦ أجزاء، ج٢، ص ٣٠٣، رقم ٨٠١٧. (قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم)

٢ – مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـــ بيروت، ٨ أجزاء، ج٦، ص١٨، رقم ٤٨٨٢.

٢,٢ أسئلة البحث:

١.ما مظاهر الإعجاز الخبري في فتن آخر الزمان؟

٢.ما الفتنة التي تجترف العرب؟

٣.هل لهذه الفتنة أي ارتباط بالواقع؟

٣,٢ أهداف البحث:

١.شرح مظاهر الإعجاز الخبري في فتن آخر الزمان.

٢.شرح الفتنة التي تجترف العرب.

٣.ربط الفتنة بالواقع لمعرفة الإعجاز الخبري منها.

٤,٢ منهج البحث:

ينتهج البحث المنهج الإستقرائي التحليلي لأحاديث النبي ﷺ، وذلك من خلال قراءة أحاديث النبي ﷺ ومحاولة فهمها وإسقاطها على الواقع إسقاطًا صحيحًا معتمدًا على بعض الحقائق والدراسات التي سقطت بين يدي الباحث باختصار شديد.

٥,٢ الدراسات السابقة:

لم أجد –حسب علمي المتواضع واطلاعي– أي: دراسة تهتم باسقاط حديث النبي ﷺ، على الواقع المعاش للأمة؛ حيث أن أغلب ما وجدت هي دراسات تهتم بجمع وتصنيف وتخريج هذه الأحاديث فقط دون البحث عن ارتباطها بالواقع واسقاطها عليه بما يحقق هدف النبي ﷺ في رسم خارطة لنجاة الأمة من فتن آخر الزمان والله أعلم.

٣. مظاهر الإعجاز الخبري في الفتن

إن الحديث عن الفتن التي ستصيب أمة محمد ﷺ، حديث طويل ذو شجون لا يسع المجال لذكرها جميعًا، لاسيما في عصرنا الحالي وهو عصر الفتن والهرج والمرج بلا منازع، ويكفينا حديث أبي هريرة ﷺ في وصف فتن هذا العصر: "أن رسول الله ﷺ قال: بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسى كافرا، أو يمسى مؤمنًا،

ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا"[١].

يقول آل سلمان: "وأبواب (الفتن) و (الملاحم) التي أخبر عنها ﷺ، في أحاديث أشراط الساعة، وما كان وما يكون منها، ولا تزال تنتظر باحثًا عالي الهمة، دقيق النظر، ثاقب الفهم، راسخ القدم في العلوم الدينية بعامة، والحديثية رواية ودراية بخاصة، عالي الكعب في التاريخ، واسع الإطلاع على أحداثه ومجرياته، صبورًا دؤوبًا في البحث والتنقيب والتمحيص، سليم العقيدة، حسن القصد، فإنها من أدق العلوم، وأوسعها بحثًا وأكثرها تداخلًا"[٢].

لذا كان من الضروري اختيار بعض أهم هذه الفتن، والتي تعتبر من الفتن العظام التي ستصيب الأمة في هذا الفترة الزمنية العصيبة من تاريخ الإسلام والمسلمين، والتي تنخر في هذه الأمة منذ عقود طويلة بمؤامرات خبيثة مدروسة ودقيقة يعكف عليها الغرب الصليبي وبني صهيون، وبل حتى بأيدي بعض أبناء جلدتنا ومن يحسبون على هذه الأمة.

ويقول صاحبا موسوعة أحاديث الفتن: "لا تؤخذ أحاديث الفتن على شكل أخبار مجردة، ولا على أنها قصص للتسلية أو التخويف، وإنما تؤخذ على أنها وصف دقيق لأحوال العالم بما فيه المسلمون إلى قيام الساعة، مع بيان المخارج وسبل النجاة وحلول المشكلات، فلا يلتبس الأمر على المسلم عندما تفاجؤه هذه الفتن، فالواجب عند قراءة هذه الأحاديث معرفة التكاليف الشرعية الواجب اتباعها واستنباطها، لأجل امتثال ما فيها من الأوامر والنواهي، ليبقى المسلم على منهاج النبوة في عقيدته فيسلم من الزيغ والضلال

---

١ – مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـــ بيروت، ٨ أجزاء، ج١، ص ٧٦، رقم ٣٢٨. أنظر أيضًا: ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، مؤسسة قرطبة – القاهرة، ٦ أجزاء، ج٢، ص٣٠٣، رقم٨٠١٧. (قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم).

٢ – آل سلمان، مشهور بن حسن، *التهذيب الحسن لكتاب العراق في أحاديث وآثار الفتن*، الدار الأثرية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، عمان العبدلي، ص٥.

والبدع"[1].

ويقولان أيضًا: "من لوازم القراءة الصحيحة لأحاديث الفتن جمع رواياتها، وفهم الروايات في الموضوع الواحد في سياق واحد"[2].

٤. الفتنة التي ستصيب العرب وتجترفهم:

عندما يتطرق الباحث إلى الفتن التي ستصيب العرب بشكل خاص، لا يقصد من ذلك التحدث عن العرب كقومية أو عرقية، إنما يقصد به المسملون العرب، من حمل وسيحمل لواء الإسلام في ملاحم آخر الزمان، ولأن الإسلام وعقيدة التوحيد فوق خزعبلات القومية والعرقية والوطنية التي نادى بها عملاء الغرب جهلة العرب وخونتهم الماجورين، والتي أثبتت فشلها الذريع منذ نهاية الخلافة العثمانية وحتى يومنا هذا، لتكون بذلك درسًا للمسلمين بشكل عام، والعرب بشكل خاص، أن لا حل لهم سوى الإسلام، وأن دعاة القومية هم صنيعة الغرب الكافر، لإبعادنا عن ديننا مصدر عزنا وفخرنا وخلاصنا الوحيد.

وقد استطاعت اليهودية والماسونية والاستعمار أن تصل -بواسطة عملائها- إلى بعض ما تهدف إليه من مخططات حاقدة، ومؤامرات لئيمة فوق أرض الإسلام، أزالت الخلافة، وأقامت دولة إسرائيل، وزرعت بين أبناء الأمة الواحدة الضغائن والأحقاد، وأغرقت المجتمعات الإسلامية بموجات التحلل والإباحية، وفصلت الدين عن الدولة، وأبعدت التشريع الإسلامي عن واقع الحياة، وشككت كثيرًا من شبابنا بصلاحية الإسلام.

ولكي نعرف أهمية العقيدة وماذا صنعت للمسلمين، علينا قراءة التأريخ بعناية، حيث

---

١ - سعيد، همام عبد الرحيم سعيد، عبد الرحيم، محمد همام عبد الرحيم، *موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة*، جهاد الإستاذ للنشر، السعودية – الرياض، مكتبة الكوثر، السعودية- الرياض، و مركز دراسات السنة النبوية، الأردن – عمان، الطبعة الثانية صفر ١٤٢٩هـ، ص٩.

٢ - المصدر السابق، ص١٠.

إن العقيـــــدة الإسلامية التي تأصلت في نفوس الرعيل الأول من الصحابة والتالبعين ومن جاء بعدهم بإحسان، هي التي وحدتهم بعد شتات، وجمعتهم بعد تفرق، وهي التي دفعتهم بعزم وإخلاص؛ لأن يخرجوا من محيطهم الضيق، وبيئتهم المغلقة، إلى مجاهل الأرض، وآفاق الدنيا، يمدون الأمم، ويكرمون الإنسان، ويفرضون التوحيد، ويرسون في العالمين قواعد المدنية والحضارة، وينشرون في الوجود أضواء العلم والمعرفة، ويسطرون على جبين الزمن مبادىء الحرية والعدالة والمساواة، ويخرجون الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

لهذا السبب كانت مسؤولية العرب كبيرة تجاه حمل هذه الرسالة العظيمة، وعقابهم أكبر إن تخلوا عنها وفرطوا فيها، فمن هذا المنطلق نستطيع فهم أحاديث النبي ﷺ وإخباره عن هذه الفتن التي ستجترف العرب بشكل خاص، والتي هي بلا شك عقاب من الله لمن فرط من العرب، وابتلاء لمن آمن منهم، ليميز الله الخبيث من الطيب، وليعيد الأمة إلى عزها ومجدها رغم أنوف العرب أنفسهم.

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "إنما ستكون فتنة تستنظف العرب، قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف"[1].

وقوله ﷺ: "(تستنظف العرب): قال بن منظور: "أي: تستوعبهم هلاكًا، يقال:

١ – ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، *مسند الإمام أحمد*، مؤسسة قرطبة – القاهرة، ٦ أجزاء، ج٢، ص٢١١، رقم٦٩٨٠. أنظر أيضًا: ابي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، *سنن أبي داود*، ٤ أجزاء، ج٤، ص١٦٥، رقم٤٢٦٧. يقول التويجري: "ورواته كلهم ثقات، سوى ليث بن أبي سليم؛ فقد تكلم فيه، وقد روى له البخاري في "صحيحه" تعليقًا، ومسلم مقرونا بآخر، وروى عنه غير واحد من أكابر الأئمة منهم معمر وشعبة والثوري، وقال الدارقطني: "إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد "، وعلى هذا فحديثه هذا حسن إن شاء الله تعالى، وقد رواه ابن عساكر في "تاريخه"، ولفظه: (سيكون بعدي فتن يصطلم فيها العرب، اللسان فيها أشد من السيف، قتلاها جميعًا في النار)". أنظر: التويجري، حمود بن عبد الله التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، *إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة*، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ٣ أجزاء، ج١، ص٧٥.

استنظفت الشيء: إذا أخذته كله، ومنه قولهم: استنظفت الخراج، ولا يقال: نظفته"[1].

وقال علي القاري في "المرقاة": "وقيل: أي تطهرهم من الأرذال وأهل الفتن"[2]، قلت: وهذا قول قوي من حيث الدليل، وإن كان القول الأول أقوى من حيث اللغة.

وذكر المباركفوري: "المراد بقتلاها من قتل في تلك الفتنة، وإنما هم من أهل النار، لأنهم ما قصدوا بتلك المقاتلة والخروج إليها إعلاء دين أو دفع ظالم أو إعانة محق، وإنما كان قصدهم التباغي والتشاجر طمعا في المال والملك، (اللسان) أي: وقعه وطعنه على تقدير مضاف، ويدل عليه رواية: وإشراف اللسان، أي: إطلاقه وإطالته (فيها أشد من وقع السيف) أي وقع السيف كما في رواية لأن السيف إذا ضرب به أثر في واحد واللسان تضرب به في تلك الحالة الف نسمة"[3].

قال القاري أيضًا: "وقد استدرك المظهر كلامه بقوله: ولعل المراد بهذه الفتنة الحرب التي وقعت بين أمير المؤمنين علي ﷺ، وبين معاوية ﷺ، ولا شك أن من ذكر أحدًا من هذين الصدرين وأصحابهما يكون مبتدعًا، لأن أكثرهم كانوا أصحاب رسول الله ﷺ"[4].

وعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-، قال: "كنا قعودًا عند رسول الله ﷺ، فذكر الفتن، فأكثر في ذكرها، حتى ذكر فتنة الأحلاس[5]، فقال قائل: يا رسول الله! وما فتنة الأحلاس؟، قال: هي هرب وحرب. ثم فتنة السراء، دخنها من تحت قدمي رجل من

---

١ - ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٥ جزءًا، ج٩، ص ٣٣٦.

٢ - القاري، علي بن سلطان (المتوفى: ١٠١٤هـ)، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٩ أجزاء، ج٨، ص٣٣٩٦.

٣ - المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٠ أجزاء، ج٦، ص٣٣٥.

٤ - القاري، علي بن سلطان (المتوفى: ١٠١٤هـ)، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٩ أجزاء، ج٨، ص٣٣٩٧.

٥ - الأحلاس: جمع حلس؛ بكسر الحاء وسكون اللام، قال ابن الأثير: "وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبهها به للزومها ودوامها".

أهل بيتي، يزعم أنه مني وليس مني، وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء[١]، لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت، تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، حتى يصير الناس إلى فسطاطين[٢]: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم، فانتظروا الدجال من يومه أو غده"[٣].

وقال الخطابي: "إنما أضيفت الفتنة إلى الأحلاس، لدوامها وطول لبثها، يقال للرجل إذا كان يلزم بيته لا يبرح منه: هو حلس بيته، لأن الحلس يفترش فيبقى على المكان ما دام لا يرفع، وقد يحتمل أن تكون هذه الفتنة إنما شبهت بالأحلاس لسواد لونها وظلمتها".

ويشهد لما قاله القاري ما تقدم في ذكر فتنة الدهيماء: أنها لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة. وقال فيها: حتى يصير الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فهذا يدل على أن فتنة الدهيماء تنظف المؤمنين من أهل الفتن والريب والنفاق، لا أنهم يستأصلون بالكلية، وفتنة الدهيماء هي أعظم فتنة تكون قبل فتنة الدجال.

وهذا دليل آخر على أن هذه الفتن سوف تستنظف صفوف المؤمنين العرب من منافقيهم، ولكي تنقسم الأمة بمشيئة الله تعالى إلى معسكرين، معسكر الإيمان لا نفاق فيه، ومعسكر الكفر والشرك، فهي الصفعة القوية التي سيوجهها الله تعالى للعرب كي يستفيقوا ويعودوا إلى رشدهم في حمل مسؤولية الدفاع عن هذا الدين والذود عنه.

وهذه الفتن لن تستوعب جميع العرب كما أسلفنا، إنما سيبقى منهم القليل وجلهم

---

١ – الدهيماء: السوداء، أي الفتنة المظلمة.

٢ – الفسطاط: الخيمة

٣ – ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ٥٠ جزءًا (٤٥+٥ فهارس)، ج١٠، ص٣١٠. (رواه: الإمام أحمد، وأبو داود، والحاكم في "مستدركه"، وأبو نعيم في "الحلية"، وقال الحاكم : "صحيح الإسناد و لم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في "تلخيصه").

مؤمنون صالحون، هيئهم الله تعالى لقتال الدجال ونصرة المهدي ومن ثم المعركة الكبرى (هرمجدون)[1].

والدليل على أن الفتن لا تستوعب العرب جميعهم هلاكا ما رواه مسلم في صحيحه، والترمذي في جامعه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "قال: أخبرتني أم شريك أنها سمعت النبي ﷺ يقول: ليفرن الناس من الدجال في الجبال، قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: (هم قليل)"[2].

ويدل على ذلك أيضًا ما رواه ابن ماجه في سننه على الرغم من تضعيف الألباني له، عن أبي أمامة الباهلي ﷺ في حديثه الطويل في ذكر الدجال، وفيه: "فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل، وجلهم يومئذ ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليقدم عيسى يصلي، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل؛ فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم"[3] ... الحديث.

١- أرمجدون أو هرمجدون هي كلمة جاءت من عبرية هار -مجدون أو جبل مجدو، بحسب المفهوم التوراتي هي المعركة الفاصلة بين الخير والشر أو بين الله والشيطان، وتكون على إثرها نهاية العالم. وتقع هضبة "مجيدو" في منطقة فلسطين على بعد ٩٠ كلم شمال القدس و ٣٠ كلم جنوب شرق مدينة حيفا وكانت مسرحا لحروب ضارية في الماضي كما تعتبر موقعا أثريا هاما أيضا.و هي عقيدة مسيحية ويهودية مشتركة، تؤمن بمجيء يوم يحدث فيه صدام بين قوى الخير والشر، وسوف تقوم تلك المعركة في أرض فلسطين في منطقة مجدو أو وادي مجدو، متكونة من مائتي مليون جندي يأتون لوادي مجدو لخوض حرب نهائية. وعند المسلمين فإن هناك إيمان بمعركة كبرى في آخر الزمان تقع بين المسلمين واليهود دون الإشارة إلى اسم هرمجدون تحديدًا، وينتهي الأمر بانتصار المسلمين في المعركة.

٢ – مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، *الجامع الصحيح*، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـــ بيروت، ٨ أجزاء، ج٨، ص ٢٠٧، رقم ٧٥٨٠. (قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب").

٣ – ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـــ)، سنن ابن ماجة، مكتبة أبي المعاطي، ٥ أجزاء، ج٥، ص١٩٩. (ضعفه الألباني)

وقوله ﷺ: "قتلاها في النار": قال بعض العلماء: "وإنما كانوا في النار لأنهم ما قصدوا بالقتال إعلاء كلمة الله ودفع الظلم أو إعانة أهل الحق، وإنما قصدوا التباهي والتفاخر، وفعلوا ذلك طمعًا في المال والملك"[١].

يقول الباحث: وقد جاء في الحديث الصحيح: أن رسول الله ﷺ قال: "من قاتل تحت راية عميه[٢] يقاتل عصبية ويغضب لعصبية فقتلته جاهلية"[٣].

وفي رواية لمسلم، عن أبي هريرةﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ: من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة ثم مات، مات ميتة جاهلية، ومن قتل تحت راية عمية، يغضب للعصبة، ويقاتل للعصبة، فليس من أمتي، ومن خرج من أمتي على أمتي يضرب برها وفاجرها، لا يتحاش من مؤمنها، ولا يفى بذى عهدها، فليس مني"[٤].

وقوله ﷺ: "اللسان فيها أشد من وقع السيف": هذا قد ظهر مصداقه في زماننا حين وجدت الإذاعات والصحف المنتشرة في جميع أرجاء الأرض، فكانت ألسنة المتكلمين فيها – بسب المخالفين لهم، وتنقصهم، وذكر مثالبهم، وتهييج الفتن بينهم، وإثارة الأحقاد والضغائن فيهم – أعظم من وقع السيف بكثير كما أشار النبي ﷺ".

وقد ذكرت عفاف حكيم في مقال لها: "أيضًا من تحديات المرحلة: تبرز مسألة إثارة الفتن والنعرات المذهبية في عالمنا الإسلامي ومعها ظاهرة الطعن والتجريح والتفسيق والتكفير التي تتطلب جهدًا وبرامج طويلة الأمد لكيفية معالجتها واستنقاذ الأمة من براثنها

---

١ – التويجري، حمود بن عبد الله (المتوفى: ١٤١٣هـ)، *إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة*، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ، ٣ أجزاء، ج١، ص٧٨.

٢ – العمية: الدعوة العمياء، فقتيلها في النار.

٣ – النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي (المجتبى من السنن)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦هـ، ٨ أجزاء، ج٧، ص١٢٣. (قال الشيخ الألباني: صحيح).

٤ – مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، *الجامع الصحيح*، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت، ٨ أجزاء، ج٦، ص٢١، رقم٤٨٩٤.

نهائيًا.. هذه الظاهرة التي لا تنسجم مع أخلاقنا الإسلامية العالية والتي تريد أن تشغل مجتمعاتنا لتبتعد بها عن جوهر الصراع الحقيقي مع أعدائها من الصهاينة والأمريكيين الجدد"[١] .

وتقول غندور حول دور الإعلام في فتنة مصر: "وراء كل أزمة يمر بها الوطن بعد ثورة ٢٥ يناير تتجه اصابع الاتهام بالآشارة الى بعض القنوات الفضائية بمسئوليتها الكاملة عن اثارة الفتنة وغرس روح الفرقة بين ابناء الوطن الواحد بهدف تحقيق مصالح شخصية للقناة أو لمالكها بدون النظر الى مصلحة الوطن العليا ودون التزام بالمبادئ الاساسية للعمل الاعلامي أو مواثيق الشرف الاعلامي التي في غيابها يحدث الانفلات الاعلامي ويظهر علينا مدعو الثورة ومحرضو الفتنة الذين يسيطرون على شاشات هذه الفضائيات بافكار مسمومة تساهم في زرع الفتنة في مصر"[٢].

ويقول النقمي: "(الإعلام الجديد) بمختلف أنواعه، سلاح ذو حدين، أخطر مخاطره أن يقدم رسالة مشبوهة من أفراد أو جهات مشبوهة"[٣].

فعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "ستكون فتنة صماء، بكماء، عمياء، من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف"[٤].

قال الجوهري: "الصماء: الداهية، وفتنة صماء: شديدة"[٥]. وقال ابن منظور في

١- الحكيم، عفاف، الإعلام الغربي وإحباط مساعي الوحدة الإسلامية بين المسلمين، مجلة الوحدة الإسلامية، http://www.rohama.org/ar/content/713.

٢- غندور، طلعت، الفضائيات تزرع الفتنة .. في مصر http://www.algomhuria.net.eg/it/tahkik84.html.

٣- النقمي، علي، *الإعلام الجديد ما بين الفائدة.. ومخاطر الفتنة*!!، الجمعة ٢٠١٣/١١/٢٢، صحسفة المدينة، ملحق الرسالة، http://www.al-madina.com/node/492732?risala.

٤ - ابي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، *سنن أبي داود*، دار الكتاب العربي ــ بيروت، ٤ أجزاء، ج٤، ص١٦٥، رقم ٤٢٦٦. أنظر أيضًا: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، *المعجم الأوسط*، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة ١٤١٥، ١٠ أجزاء، ج٨، ص٣٠٨، رقم٨٧١٧. (لم يرو هذه الأحاديث عن يحيى بن سعيد إلا الليث بن سعد).

٥ - الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، =

"لسان العرب": "ومنه الحديث: "ستكون فتنة صماء، بكماء، عمياء"، أراد أنها لا تسمع، ولا تبصر، ولا تنطق؛ فهي لذهاب حواسها لا تدرك شيئا، ولا تقلع، ولا ترتفع. وقيل: شبهها لاختلاطها وقتل البريء فيها والسقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء، فهو يخبط خبط عشواء"[١].

وقال ابن منظور في "لسان العرب": "الفتنة الصماء العمياء: هي التي لا سبيل إلى تسكينها؛ لتناهيها في دهائها؛ لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة، فلا يقلع عما يفعله، وقيل: هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقى"[٢]. وقوله: "من أشرف لها، استشرفت له" أي: من تطلع إليها وتعرض لها، واتته، فوقع فيها[٣].

وقوله ﷺ: "وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف"، إشراف اللسان معناه: إطلاقه بالكلام فيما يثير الفتن ويهيجها، ومن ذلك ما يفعله أهل الإذاعات في زماننا، كما تقدم ذكره والله أعلم.

وعن أبي هريرة أيضًا ﷺ، عن النبيﷺ أنه قال: "ويل للعرب من شر قد اقترب، من فتنة عمياء صماء بكماء، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، وويل للساعي فيها من الله يوم القيامة"[٤].

=

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ٦ أجزاء، ج٥، ص١٩٦٧.

١ - ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٥ جزءًا، الجزء ١٢، ص٥٣.

٢ - ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، *لسان العرب*، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٥ جزءًا، اج١٢، ص٣٤٢.

٣ - المصدر السابق، ج٩، ص١٦٩.

٤ - ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ترتيب علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير(المتوفى: ٧٣٩هـ)، مؤسسة الرسالة، الجزء ١٥، ص٩٨. (الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد العزيز بن محمد الدراوردي، فقد روى له البخاري تعليقا ومقرونا واحتج به مسلم.

=

وعنه أبي هريرة أيضًا ﷺ، أنه قال: "ويل للعرب من شر قد اقترب، أظلت ورب الكعبة أظلت، والله لهي أسرع إليهم من الفرس المضمر السريع، الفتنة العمياء الصماء المشبهة، يصبح الرجل فيها على أمر ويمسي على أمر، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. ولو أحدثكم بكل الذي أعلم؛ لقطعتم عنقي من هاهنا (وأشار إلى قفاه، ويقول:) اللهم لا تدرك أبا هريرة إمرة الصبيان"[1].

وعن عمار بن ياسر ﷺ، قال: "كنا جلوسًا عند النبي ﷺ في عدة من أصحابه – أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ومعاذ وحذيفة وسعد – بعد الهجرة بثمان سنين في السنة التاسعة، فقال له حذيفة: فداك أبي وأمي يا رسول الله! حدثنا في الفتن، قال: يا حذيفة! أما إنه سيأتي على الناس زمان، القائم فيه خير من الماشي، والقاعد فيه خير من القائم، القاتل والمقتول في النار"[2].

هذا وقد يختلف الناس في تحديد زمان هذه الفتنة، والتي أظن أنها قد بدأت بالفعل ونحن نعيش بداياتها، إلا أنه من المستحيل أن يختلف أحد في أن زمن ظهورها سيكون قبل خروج الدجال وكما حدده النبي ﷺ.

فقوله ﷺ: "فإذا كان ذاكم، فانتظروا الدجال من يومه أو غده"، دليل على أن هذه

=

أبو الغيث: هو سالم أبو الغيث المدني مولى ابن مطيع، وأورده السيوطي في "الجامع الكبير" ص ٨٧٤، ونسبه إلى نعيم بن حماد في "الفتن").

١ – ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، مُصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، ٧ أجزاء، ج٧، ص٤٦٣، رقم ٣٧٢٥١.

٢ – الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ، الموافق ١٩٩٢م، عشرة أجزاء، ج٧، ص٢٥٤، رقم ١٢٣٦٣. (رواه الطبراني في "الكبير" و "الأوسط". قال الهيثمي: "وفيه يزيد بن مروان الخلال، وهو ضعيف").

الفتنة ستكون في آخر الزمان، اي في زماننا هذا كما أشرت، والمراقب المطلع على مايحدث في بلدان الشرق الأوسط، لا سيما العراق والشام ومصر، سيعرف أننا في بداية غمرات هذه الفتنة، والتي وحسب رأي الباحث أنها قد بدأت في العام ٢٠٠٣م، اي مع غزو القوات الأمريكية للعراق[١]، وبدأ الحملة الصليبية الجديدة والتي أعلنها بوش الإبن[٢] رئيس الولايات المتحدة الأمريكية راعية الإرهاب العالمي، ومن بعدها مايسمى بالربيع العربي والثورات العربية في كل من:- "تونس، ليبيا، مصر، سوريا، السودان، العراق وأخيرًا البحرين والأردن"، ولا زالت ثورات الشام والعراق مستمرة حتى هذه اللحظة.

وقد نشرت قناة الجزيرة الفضائية تقريرًا حول عدد قتلى الفتنة في العراق منذ بداية الحرب بعنوان: **العراق يفقد أكثر من ٣% من سكانه، جاء فيه:** "وزارة الصحة العراقية توقفت منذ سنة ٢٠٠٦ عن إصدار بياناتها المتعلقة بإحصائيات الأموات العراقيين و لم تبرر سبب ذلك التوقف.

---

١ - الغزو الأمريكي للعراق أو حرب الخليج الثالثة (حرب العراق أو احتلال العراق أو حرب تحرير العراق أو عملية حرية العراق) هذه بعض من أسماء كثيرة أستعملت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق سنة ٢٠٠٣ والتي أدت إلى احتلال العراق عسكريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومساعدة دول مثل بريطانيا وأستراليا وبعض الدول المتحالفة مع أمريكا حسب تعريف مجلس الأمن لحالة العراق في قانونها المرقم ١٤٨٣ في ٢٠٠٣. ومن الأسماء الأخرى التي أطلقت على هذا الصراع هي "حرب العراق" وحرب الخليج الثالثة و"عملية تحرير العراق" وأطلق المناهضون لهذا الحرب تسمية "حرب بوش" على هذا الصراع أو حرب احتلال العراق. وبدأت عملية غزو العراق في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ من قبل قوات الائتلاف بقياده الولايات المتحدة الأمريكية وأطلقت عليه تسمية ائتلاف الراغبين وكان هذا الائتلاف يختلف اختلافًا كبيرا عن الائتلاف الذي خاض حرب الخليج الثانية لأنه كان ائتلافًا صعب التشكيل واعتمد على وجود جبهات داخلية في العراق متمثلة في الشيعة في جنوب العراق بزعامة رجال الدين والأكراد في الشمال بزعامة جلال طالباني ومسعود برزاني.

٢ - جورج واكر (دبيلو) بوش (بالإنجليزية : George W. Bush) ؛ (٦ يوليو ١٩٤٦ -) ، رئيس الولايات المتحدة الثالث والأربعون وذلك من ٢٠ يناير ٢٠٠١ إلى ٢٠ يناير ٢٠٠٩. كان حاكمًا لولاية تكساس قبل توليه رئاسة الدولة وذلك من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٠. وقد انتخب رئيسًا بعد انتخابات أتت نتيجتها متقاربة مع منافسه الديمقراطي آل غور وفي عام ٢٠٠٤ أعيد انتخابه للمرة الثانية لمدة أربع سنوات بعد تغلبه على مرشح الحزب الديمقراطي جون كيري.

ويوضح الجدول التالي ثلاثة إحصاءات لعدد القتلى العراقيين صادرة عن ثلاث جهات مختلفة:

الجهة المصدرة للإحصاء	عدد القتلى	من 2003 إلى..
وزراة الصحة العراقية	151 ألفا	يونيو/ حزيران 2006
مجلة لانسيت الطبية البريطانية	601 ألف	يونيو/ حزيران 2006
مركز استطلاعات الرأي (ORB)	مليون و33 ألفا	أغسطس/ آب 2007

[1]".

أما فيما يتعلق في بلاد الشام، وفي سوريا تحديدًا فقد بلغ عدد القتلى مايقارب ال ٣٩٠٠٠ قتيل حتى هذه اللحظة بسبب المعارك الدائرة بين الثوار والجيش النظامي النصيري والعدد قابل للازدياد.

وقد نشرت وكالة أنباء البحرين خبرًا بعنوان: دراسة أممية تؤكد أن أكثر من ٩٣ ألف شخص قتلوا في سوريا منذ بداية الثورة ضد النظام، جاء فيه: "وأشارت الدراسة إلى أن العدد الأكبر من القتلى سجل في ريف دمشق (١٧ الفًا و٨٠٠)، وحمص (١٦ الفًا و٤٠٠)، ومناطق حلب (١١ الفًا و٩٠٠)، وأدلب (عشرة آلاف و٣٠٠)، ودرعا (٨٦٠٠)، وحماة (٨١٠٠)، ودمشق (٦٤٠٠)، ودير الزور (٥٧٠٠). وأكدت أن معظم القتلى الذين وثقتهم الامم المتحدة من الرجال، لكن الخبراء لم يتمكنوا من الفصل بين المقاتلين والمدنيين، موضحة أن أعمار الضحايا غير معروفة في ثلاثة أرباع الحالات لكن الأمم المتحدة تمكنت من توثيق ٦٥٦١ قاصرًا على الأقل بينهم ١٧٢٩ طفلًا تقل

١ – جريدة الشرق الأوسط، إحصاء جديد يقدر عدد القتلى العراقيين منذ ٢٠٠٣ بمليون، الجمعة ٢٣ محرم ١٤٢٩ هـ ١ فبراير ٢٠٠٨ العدد ١٠٦٥٧.

. أنظر أيضًا: http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=456586&issueno=10657#.UsosXPQW1CY

Fair fairness & accuracy in reporting، A Million Iraqi Dead? http://fair.org/extra-online-articles/a-million-iraqi-dead/.

أعمارهم عن العشر سنوات[١].

وهذا وأن البلد المجاور لسوريا "لبنان" يعاني أيضًا من فتنة بين الطوائف المتناحرة فيه، وكذلك مصر الكنانه، وكل هذا دليل على أنه بداية للفتنة الدهيماء التي ستجتاح العرب والتي أخبر وتنبأ بها النبي ﷺ قبل ١٤٠٠ سنة تقريبًا، ولا سيما وأن قتلى العرب قد تعدى المليون في العراق فقط، ماعدا لو تم احتساب القتلى في كل من العراق والشام ومصر والبحرين وقبلها ليبيا وتونس.

وكما نرى فإن هذه الحروب والفتن بالفعل تستنظف العرب استنظافًا بشكل مخيف، لا سيما وإن الأزمات التي يمر بها العرب حاليًا ليس من المتوقع لها أن تنتهي قريبًا، فالعراق مقبل على حرب طويلة لا سيما بعد تخندق الشعب العراقي لثلاث معسكرات معروفة "المعسكر الكردي في الشمال، المعسكر الشيعي المدعوم من إيران في الجنوب، والمعسكر السني الذي يقاتل من أجل الحصول على حقوقه" وقد تكون هذه بداية التقسيم للعراق والذي يسعى من أجله الغرب الكافر.

إذن فالفتنة الحالية -لا سيما في العراق والشام- من المتوقع لها أن تستمر لوقت طويل، وربما حتى ظهور الدجال، في عدة حروب ضارية مع عدد من الأقوام، ويدل على ذلك ما رواه الحاكم في مستدركه، عن حسان بن عطية عن ذي مخمر -رجل من أصحاب النبي ﷺ، وهو ابن أخي النجاشي- أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "تصالحون الروم صلحًا آمنًا، حتى تغزون أنتم وهم عدوًا من ورائهم، فتنصرون وتغنمون وتنصرفون، حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيقول قائل من الروم: غلب الصليب!، ويقول قائل من المسلمين: بل الله غلب! فيتداولانها بينهم، فيثور المسلم إلى صليبهم -وهم منهم غير

١ – وكالة أنباء البحرين، دراسة اممية تؤكد ان اكثر من ٩٣ ألف شخصا قتلوا في سوريا منذ بداية الثورة ضد النظام، ١٣/٠٦/٢٠١٣، http://www.bna.bh/portal/news/565361. أنظر أيضًا: هل تستمر الحرب الأهلية السورية عشر سنوات أخرى؟، معهد الدراسات الإستراتيجية أمريكا، ٢٠١٤/١/٤، أطلع عليه في ٢٠١٣/١٢/٣٠، http://www.asharqalarabi.org.uk/ .

بعيد- فيدقه، ويثور الروم إلى كاسر صليبهم فيقتلونه، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون، فيكرم الله -عز وجل- تلك العصابة من المسلمين بالشهادة، فيقول الروم لصاحب الروم: كفيناك حد العرب، فيغدرون، فيجتمعون للملحمة، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا"[1].

قال حذيفة بن اليمان ﷺ، والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئًا لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يحدث مجلسًا أنا فيه عن الفتن، فقال رسول الله ﷺ وهو يعد الفتن: "منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئا ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار"[2].

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه"[3].

١ - الحاكم، لأبي عبدالله الحاكم ٣٢١هـ - ٤٠٥، *المستدرك على الصحيحين*، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ١٢ جزءًا، ج٤، ص٤٢١. (قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه).

٢ - مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، *الجامع الصحيح*، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت، ٨ أجزاء، ج٨، ص١٧٢، رقم٧٤٤٤.

٣ - البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : ٢٥٦هـ)، *الجامع الصحيح*، دار الشعب – القاهرة، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، ٩ أجزاء، ج٩ ص٧٣، رقم٧١١٥.

الخاتمة:

إن الأمة الإسلامية تعيش إرهاصات آخر الزمان وفتنه التي أخبرعنها النبي ﷺ، في إعجاز خبري لا مثيل له، وأن الأمة الإسلامية مقبلة على فتنة عظيمة تجترفهم بشكل خاص، والذي يجب علة الأمة أن تعيها، وأن هناك الكثير الكثير من الأخبار عن الفتن التي تنتظر المخلصين من الأهمة ليسبروا لنا أغوارها ويسقوطها على واقعنا الذي نعيش فيه كي يتحقق مراد النبي ﷺ منها، وأن يعي العرب دورهم ومسؤولياتهم في هذه المرحلة الخطيرة من حياة الأمة، لا سيما العلماء، ثم من نحسبهم على خير من عوام المسلمين، وأن يحاول المسلمون تعويض مافات من تقصير في هذا المجال.

المصادر والمراجع

- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، مُصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ه.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ترتيب علي بن بلبان بن عبد الله، مؤسسة الرسالة.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – القاهرة.
- ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، مكتبة أبي المعاطي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.
- أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي ـــ بيروت، ٤ أجزاء، ج٤، ص ١٦٥، رقم ٤٢٦٦.
- آل سلمان، أبي عبيدة مشهور بن حسن، التهذيب الحسن لكتاب العراق في أحاديث وآثار الفتن، الدار الأثرية، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، عمان العبدلي.

o البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى:
o ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، دار الشعب – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

o التويجري، حمود بن عبد الله التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي للنشر والتوزيع – الرياض ، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

o جريدة الشرق الأوسط، إحصاء جديد يقدر عدد القتلى العراقيين منذ ٢٠٠٣ بمليون، الجمعة ٢٣ محرم ١٤٢٩ هـ ١ فبراير ٢٠٠٨ العدد ١٠٦٥٧. http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=456586&issueno=10657#.UsosXPQW1CY.

o الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

o الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، الطبعة الأولى الأولى ، ١٤٢٧هـ.

o الحكيم، عفاف، الإعلام الغربي وإحباط مساعي الوحدة الإسلامية بين المسلمين، مجلة الوحدة الإسلامية، http://www.rohama.org/ar/content/713.

o سعيد، همام عبد الرحيم سعيد، عبد الرحيم، محمد همام عبد الرحيم، موسوعة أحاديث الفتن وأشراط الساعة، جهاد الإستاذ للنشر، السعودية – الرياض، مكتبة الكوثر، السعودية– الرياض، ومركز دراسات السنة النبوية، الأردن – عمان، الطبعة الثانية صفر ١٤٢٩هـ.

o الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة ١٤١٥هـ.

o غندور، طلعت، الفضائيات تزرع الفتنة .. في مصر، .http://www.algomhuria.net.eg/it/tahkik84.html

o القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

o المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت.

o مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة - بيروت.

o النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، سنن النسائي (المجتبى من السنن)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

o النقمي، علي، الإعلام الجديد ما بين الفائدة.. ومخاطر الفتنة!!، الجمعة ٢٠١٣/١١/٢٢، صحيفة المدينة، ملحق الرسالة، http://www.al-madina.com/node/492732?risala.

o هل تستمر الحرب الأهلية السورية عشر سنوات أخرى؟، معهد الدراسات الإستراتيجية أمريكا، ٢٠١٤/١/٤، أطلع عليه في ٢٠١٣/١٢/٣٠، http://www.asharqalarabi.org.uk/ .

o الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

o وكالة أنباء البحرين، دراسة اممية تؤكد ان اكثر من ٩٣ ألف شخصا قتلوا في سوريا منذ بداية الثورة ضد النظام، ١٣/٠٦/٢٠١٣،

http://www.bna.bh/portal/news/565361 .

A Million Iraqi Dead? ،Fair fairness & accuracy in reporting,

http://fair.org/extra-online-articles/a-million-iraqi-dead/.